



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

تمرة رمضان العدد رقم (13)

- (2)الباب الأول العادات والتقاليد في فلسطين: الكفالة بالقضاء العشائري
- (7)الباب الثاني تاريخ فلسطين : البدو في الجليل والمثلث وبقية فلسطين المحتلة 1948
- (10)الباب الثالث زيارة لفلسطين: بئر يعقوب
- (11)الباب الرابع تناول موضوع أشجار فلسطين: شجر التين
- (12)الباب الخامس حيوانات فلسطين: الضب وورل
- (13)الباب السادس الصناعات في فلسطين: صناعة خشب الزيتون
- (14)الباب السابع المأكولات الفلسطينية: الخبيصة
- (15)الباب الثامن الحلويات الفلسطينية: المبروشة
- (16)الباب التاسع حكايات الشعبية: العنزة العنزية
- (17)الباب العاشر الشعر وزجل الشعبي: زعق طير الحمام وقال
- (18)الباب الحادي عشر الأزياء الشعبية: أزياء بيت لحم
- (21)الباب الثاني عشر قصة من قصص الأنبياء: أيوب عليه السلام



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الكفالة بالقضاء العشائري

الكفل يعنى الإلتزام بالوفاء والأداء ، ورفع الأذى وحماية المكفول ، والكفل إلتزام بالعمل على تحصيل الحقوق المادية والمعنوية التى كفلها الكفيل ، والتى أقرت بالتقاضى من عند راعى بيت ، أو أقرت بالتراضى بين شخصين فى عرض الكفلاء. وكذلك فإن الكفل يعنى الحماية من الإعتداءات المستقبلية ، بعد إنتهاء المشكلة وحصول الطيب والطيب بين المتخاصمين. وينقسم الكفل بشكل عام إلى قسمين رئيسيين : هما كفل الوفاء وكفل الدفاء ، ولكن هناك أنواع أخرى للكفل سنذكرها فى هذا الموضوع. جرت العادة حين يتقابل طرفان للتقاضى ، أن يطلب القاضى من الطرفين بالتكافل (تكافلوا)، ويقوم كل طرف بتعيين كفيل يشترط أن يكون مستوفياً للشروط الواجب توافرها فى الكفيل ، وبقبول الطرف الثانى لهذا الكفيل ، (ولا يستطيع أحد المتخاصمين رفض كفيل مستوفياً للشروط) لأن القاضى سيلزمه بهذا الكفيل ، يبدأ القاضى بنظر القضية. هناك شروط أساسية يجب أن تتوافر فى الكفيل ، سواء كان كفيل وفاء أو كفيل دفاء ، ومن هذه الشروط ألا يكون قد قصر سابقاً فى كفل إلتزم به. و أن يكون صاحب قرار) ليس مكبوراً. وإذا كان مكبوراً يجب أن يصرح له كبيره بالكفل (ويسأل هل دستر لك كبيرك ، بمعنى هل سمح لك بالكفل). ويجب أن يكون محايداً حتى لا يتعاس فى تحصيل ما كفله ، أو فرض حمايته على من كفله. ولا تقبل كفالة أحد خمسة الخصم ، وقد نص العرف العشائرى على القاعدة (قبيل وكفيل لا يجوز). وكفيل المال يجب أن يكون حاضراً عند قبوله للكفل ، وقالوا فى كفيل المال (كفيل حاضر وسامع وشايف) أما كفيل الدفاء فقد عين وهو غائب ، وذلك بأن يقول أحد الأطراف وجه فلان على الطلبة الفلانية ، هنا يعتبر الكفل سارى حتى وإن كان صاحبه غائباً ، ولكن يجب إخبار صاحب الكفل بكفله. إذن الكفيل الحاضر يعين برضاه ، أما الغائب فهو مجبر عملاً بالقاعدة العرفية (الحاضر حر والغائب مضطر). لابد من الإشارة إلى أنواع الكفلاء لأن الكفل أنواع ، وكل كفل له واجبات تقع على عاتق الكفيل ، تختلف عن واجبات الكفل الأخر.

1- كفيل إجماع وإحضار: هو الكفيل الذى يضمن ويلتزم بإحضار المكفول الذى كفله عند القاضى الذى سينظر القضية ، سواء عين (سمى) عند الملم (عند ربط العلوم) أو بالإتفاق بين الخصمين فى اليوم والزمان المحددين . وينتهى دور هذا الكفيل بوصول الطرفين المتخاصمين إلى القاضى ، وهنا يقال فى هذا المقام للكفيل (وصلت ما قصرت) بمعنى إنك إلتزمت بما تعهدت. وفى حالة تعيين كفيل الجمع والإحضار عند ربط العلم ، قد يشترط عليه بأنه إذا لم يحضر المكفول عند راعى البيت المتفق عليه فى الزمان والمكان المحددين ، يلتزم الكفيل بأن يجلس مكان من كفله كخصم للطرف الثانى ، وفى بعض الحالات من القضايا وحسب ربط العلم ، فإن الكفيل لا تنتهى مهمته بإيصال المكفول للقاضى ، وإنما تمتد إلى ما بعد تعيين كفيل وفاء من قبل من كفله للإجماع والإحضار إلى الطرف الثانى (تبديل عرض بعرض) ، ويقال فى هذا المقام (تسحب لى قبيلى بسببيه من خشمه لراعى البيت ، وما أفكك إلا بعد ما يرمى لى كفيل وفاء ، وإن هاب وغاب قبيلى تقعد لى مطرحة فى حقى عند راعى البيت) ، وقد يقال فى هذا المقام للكفيل ، تكفل فلان يقعد لى عند راعى البيت الذى سميناه ، يملى ويستملى وإن هاب وغاب تقعد لى مطرحة.

2- كفيل فك رزقة وحق: وهنا يكفل ويضمن هذا الكفيل بأن يدفع من كفله فى حالة خسارته للقضية الحق المترتب عليه بموجب حكم القاضى ، بالإضافة لقيمة الرزقة الذى دفعها قبيل من كفله ، وهنا يشار إلى هذا النوع من الكفل بإسم (كفيل صملان) أى أنه يكفل ما يصل من حق أى ما يترتب من حق بعد إنتهاء عملية التقاضى.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

3-كفيل وفاء: هو كفيل وضامن بأن يدفع من كفه كل الحقوق المادية والمعنوية الصادرة بموجب حكم القاضى ، وقد عرف البعض كفالة الوفاء بأنها كفالة المعتدى للوفاء بما يترتب عليه من إلتزامات تجاه المجنى عليه ومن خلال طرف ثالث ، سواء أ كان ذلك بالتقاضى أو بالتراضى ، وأعنى بالتراضى أن يكون حق المجنى عليه فى لسانه (حكك على فراشك وبلسانك فى عرض كفيل ترضاه).

4-كفيل دفاء (دفا) : هو الشخص الذى يضمن حماية المعتدى من إنتقام المتضرر بعد حل المشكلة ، وذلك بعد أن يحل الطيب والطيب ويسود الأمن بين الطرفين فى عرض الكفلاء. وفى حالة قيام المتضرر بعدم إحترام الكفل ، ويعتدى على الطرف الآخر فإن ذلك جريمة كبرى فى العرف والعادة وتسمى (تقطيع وجه) ويحق للكفيل مقاضاة من كفه وقطع فى وجهه عند المناشد (مبيضة الوجه).

5-كفيل كفلاء: فى القضايا الكبيرة والعويصة يعين كفيل زيادة على الكفلاء السابقين يسمى كفيل كفلاء ، ومهمة هذا الكفيل هى الرجوع إليه من أحد المتخاصمين ، إذا قصر كفيله الأسمى فى تحصيل حقوقه من غريمه أو حمايته من المتضرر .وهناك من يقول أن كفيل الكفلاء إجراء جديد وغريب على القضاء العشائرى (بدعة عشائرية) لأن الوجه لا يرمى على الوجه وبمعنى (أن هذا الوجه يحمى ويلتزم وهذا الوجه لا يحمى ولا يلتزم).

6-كفيل إنحاء (كفيل نحاية): إذا تنافس شخصان على ملكية معينة ، وأدت هذه المنافسة إلى خصومة ، وجلسا للقضاء فإن الطرفين عندما يتكافلا يعينا بالإضافة لكفلاء الحق كفلاء إنحاء ، بمعنى أنه إذا ثبتت بالقضاء ملكية أرض متنازع عليها بين الطرفين لطرف معين ، فإن كفيل الإنحاء يتعهد بإبعاد الطرف الخاسر عن الطرف الرابح وعدم التعرض له (وهذا النوع من الكفل يقع محل كفل الدفاء).

7-كفيل حقيقة: قد يرسل أحدهم جاهه لأخذ العمار له من أحد الأشخاص (عطوة) ، وذلك عن جرم متهم به ، أو إعتداء صدر منه بحق هذا الشخص. ويقول للجاهه " أنا أشيل عطوة صافية ، أصفى من القمح الأحمر ومن البن الأخضر " ولكن بشرط أن يرمى لى كفيل حقيقة.

وكفيل الحقيقة الذى يطلبه طالب العمار لسببين. قد يكون طالب العمار لم يقترب الجرم المتهم به ، ويقوم بطلب العمار لحجب الشر ، وبالتالي يكون له الحق فى عرض كفيل الحقيقة أن " يعرا ويبرا " من هذا الجرم ، وإذا أثبت براءته من هذا الجرم فإنه يلحق غريمه (متهمه) بالحق. أو قد يكون طالب العمار ، قد فعل فعلته بناءً على إعتداء سابق من المصاب (همله)، ولم يعطه حقه أو أى سبب آخر. هنا فإن كفيل الحقيقة يضمن لطالب العمار بأن يثبت بأن فعله مبرراً ، وأن سبب الإعتداء أخطر من الإعتداء نفسه.

"أى أن هناك حقيقة مخفية وراء الإعتداء ولا بد أن تظهر مثل عرض ، شرف ، دم ، مال. " وقد يقول المعتدى عليه (معطى العمار) أنا أعطيك كفيل حقيقة ولكن إذا كان طلبك طلب بطران (أى لا يوجد حقيقة مخفية) الحق عليك المثنى.

8-راحة الكفيل: فى بعض الأحيان ولإدخال الطمأنينة فى قلب الكفيل بأن كفه سيحترم يعين له المكفول راحة (فلان راحتك) ، فمثلاً عندما تكون هناك مشكلة (ضرب وجرح) وتنتهى بالتصالح ، ويحصل الطيب والطيب ويأخذ المتضرر حقوقه ، يطلب من المتضرر كفيل دفاء وهنا يتدخل أهل الخير لإدخال الطمأنينة فى قلب الكفيل ويطلبوا المتضرر بتعيين راحة للكفيل. (فيقول المتضرر فلان كفيل دفاء وفلان راحتك) ويعين أيضاً فى بعض الأحيان راحة كفيل لكفيل الوفاء.

ملاحظة/ الكفل هنا مقصور على الرجال فقط ولا تجوز كفالة النساء.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الحسيب لكل قبيلة (صف) شخص يسمى بالحسيب ، تختاره القبيلة لكي يكون مندوبها لدى القبائل الأخرى ، وذلك لعلاج وتسوية الخلافات التي تطرأ على العلاقات بين القبائل ، والناجئة عن سرقة أو ضياع أو نهب حلالها وإبائها ، وهو بالتالي كفيل إرجاع هذا الحلال وهذه الإبل. لذا فإنه إذا ضاعت أو سرقت أو نُهبت إبل ، أو حلال قبيلة أخرى ، فالحسيب وحسب الإجراءات العرفية المتبعة ، ملزم بإرجاعها لأصحابها. ولكن العرف العشائري حدد كيفية التعامل وهذا الحسيب ، بحيث إذا سرق أحد أفراد قبيلة أو نهب حلال أو إبل قبيلة أخرى ، فإن على حسيب القبيلة المسروقة ، أن يبدي على حسيب القبيلة السارقة أو الناهبة. وبالتالي لا يجوز أن يبدي على الحسيب شخص مهما كان موقعه أو مكانته ، بخلاف حسيب مثله (لأن الحسيب في العرف العشائري هو كفيل المال المنهوب والمسروق)

مثال/ في عام 1950 تقريباً تسلل نفر من قبيلة السواركة إلى فلسطين المحتلة (إسرائيل) ، وقاموا بنهب أغنام من الجراوين (وهي من العائلات التي بقيت في إسرائيل) ، وهذه العائلة تابعة لقبيلة الترابيين. ولقد عاد نفر من السواركة بالأغنام إلى سيناء ، وبعودتهم تعرض لهم نفر من الترابيين ، وأخذوا الأغنام منهم. وهنا إشتكى السواركة وادعوا أن الترابيين نهبواهم ، وقام كبار السواركة وبدوا على حسيب الترابيين " أبو مسوح ابن جرمي " وقبل الحسيب البدوة وفتح لهم بيت الصوفي ، وذلك حسب الأعراف المتبعة. وفي الموعد المقرر ، جلس الطرفان في بيت الصوفي وبعد التكافل إحتج المبدى (السواركة) وادعوا بأن الترابيين نهبواهم ، وطالبوا بإرجاع الأغنام التي إستولى عليها الترابيين . وإحتج الحسيب وقال : وإيش قولك يا قاضي الخير فالي مشوا في بلادى ، وأخذوا غنم أولادى (يقصد الجراوين لأنهم عائلة تابعة للترابين وليست عشيرة مستقلة). ويجوا ويثورونى برعاة الإبل ، والله يمنى وصلت فراشك أنا أقول أن الحلال رجع لأهله ، وإن قلت غير ذلك لأقول قالها الصوفي وأقعد عند أخوانك" . وهذا يعنى أن السواركة ثارتهم ثورة باطلة لأنهم لم يبديوا عليه حسيب مثله. " فرد السويركى على حجة الحسيب بالقول ، على قولك هذا تأخذ أم زناد (الوسيمة) من راعيها. فرد الحسيب – هذا طرفى إذا مديت إيدى عليها بعد ما غطيتها بعرضى. السويركى /هنا شعر السويركى بالخسارة للقضية فقال يا تربانى (اليوم السواركة داخلين عليك وودهم المساعدة). الحسيب / مقبول دخلكوا ، وأعطى للسواركة 200 جنيه مصرى رضاوة ، وليس حق وأخذ الغنم الرواية مصدرها / الحاج عطية سليم الوقيلي – رفح الشوكة (ترباتى).

حقوق الكفيل كما أن على الكفيل واجبات كبيرة وشاقة ، فإن للكفيل حقوق لا يستهان بها وهى :-
إحترام الكفل (الوجه) والإلتزام بما أتفق عليه ، وأى خطأ فى وجه الكفيل. يعد فى العرف (تقطيع وجه) ، يوصل المخطيء فى حق الكفيل إلى المناشد (مبيضة الوجوه) (إلى يرمى وجه الخير ببحوفه).
الكفيل دفاع خسار لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (الزعيم غارم). والزعيم هنا الكفيل والغارم هو الضامن. وكما أن الكفيل دفاع خسار (هذا الحق فى عرض الكفيل لا شفه ولا هفة ، دفاع خسار) أى أنه ملتزم بدفع ما كفله إذا قصر الأصيل ، فإن للكفيل الحق بتحصيل كل قرش دفعه مضاعفاً ، ولقد قيل فى هذا السياق (قرش الكفيل بقرشين وسوقه بسوقين)، (الكفيل إن دفع من ماله وصلب حاله يلحق المثنى على من كفله). ومدة كفيل الوفاء أربعين يوماً ، أى أنه فى حالة عجز صاحب الحق من تحصيل حقه من غريمه ، وبعد أن يبدي عليه ثلاث بدوات وحسب الأصول ، يحق له الرجوع إلى الكفيل لمطالبته بدفع ما كفله على أن ينتظر أربعين يوماً على الكفيل لكي يحصل حقه. وهنا يلحق صاحب الحق حق كبير ، إذا طالب الكفيل قبل مطالبته الأصيل حسب الأصول. وقيل هنا فى عناء الكفيل من المطالبة ، (دقة عميلى فى عباة كفيلى ، تسوي عباتى ومن عباتى عباتين).



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

كفيل الوفاء (كفيل حق) له عشر ما كفه (عشر الدم)، فإما أن يأخذه ، وهذا حقه ضمنه له العرف ، وإما أن يساهم به في حل النزاع وخصمه من قيمة الطيبه ، وهذا الحق شرع للكفيل لكي يكون له حافظاً في تحصيل ما كفه. ولقد جرت العادة أن يسامح الكفيل بهذا الحق ، وأن يساهم به في حل النزاع وتخفيف أعباء الخاسر في بعض القضايا يدفع لكفيل الدفاء بعض المال للإستعانة به في حماية الجاني من المتضرر.

عند الرجوع لكفيل الوفاء أو الدفاء في حالة تمنع الخاسر من دفع حقوق المتضرر ، أو في حالة إعتداء المتضرر على الجاني فإنه يدفع مبلغاً من المال للكفيل يسمى (ثورة). وكذلك يسمى له كفيل بحقه إن كانت ثوارته باطلة . وهنا يقال للكفيل (هذى مصالحك وقوم دون وجهك) ويسمى ما سبق بمصالح الكفيل.

وفي بعض الأحيان وعند تعيين الكفيل (كفيل الوفاء) ، وقبل الطرف الآخر بهذا الكفيل للوفاء بحقه الذي سيسمعه من عند راعي البيت المتفق عليه ، أو حقه الذي سيشرعه هو بنفسه (في حالة حق المتضرر بلسانه) وبدون قضاء ، وعند شد العلم على الكفيل يقوم المتضرر أو صاحب الحق ، بوضع شروط على الكفيل تُسمى (تقطيع مصالح الكفيل) ، وهنا وعلى سبيل المثال يقول المتضرر يا كفيل الخير أنت كفيل حقي دفاع خسار ، إن هاب وغاب الأصيل ترد إيديك على جيبك وتدفع حقي ، ومصالح مالك عندي. (الثورة عنى مكتولة ، السواقة عنى مكتولة ، عشر الدم عنى مكتول ، تسعة المنشد عنى مكتولة). وللحقيقة لا يجوز قتل مصالح الكفيل ، لأنه كيف لك أن تقتل مصالح الكفيل ، وأن تجعله يجتهد في نفس الوقت في تحصيل حقوقك ، وعند القاضي إذا طالب صاحب الحق بقتل مصالح الكفيل ، فإن القاضي لا يرضى بذلك ، وقد يقول الكفيل (من عند راعي البيت إن قدرت تكتل مصالحك إكتلها) ، أما في بعض الأحيان وعندما يكون الحق في لسان المتضرر ، ورغبة في عدم التعقيد والمعرفة المسبقة بأن صاحب الحق سيتنازل عن حقه ، وهو يريد ناموس ولا يريد فلوس ، فإن الكفيل يقبل بقتل مصالحه لتسهيل مهمة إنهاء النزاع.

" الحق في عرض كفيل " "كفيل وفاء" حقوق وواجبات الكفيل نحو تحصيل هذا الحق

لعل هذا الموضوع ، من أهم ركائز العرف العشائري ، ولحرص العرف العشائري على الكفل ، وهو صمام الأمان في تحصيل الحقوق ، فقد أحاطه العرف بسور حماية عظيم لأن إنهيار هذه الركيزة ، تعتبر إنهياراً للقضاء العشائري بالكامل ، ويكون القضاء العشائري قد فقد إحدى خصائصه المميزة ، وهي خاصية الإلزام والإلتزام في تنفيذ الأحكام الصادرة في عرض الكفلاء ، وبالتالي فإننى قمت بمقابلات شخصية للعارفين بهذا القضاء وأسراره ومنهم قضاة عشائريون ، ولقد نوعت في هؤلاء الأشخاص بحيث مثلوا كل قبائل بادية النقب- فلسطين ، بالإضافة لقبيلتي السواركة والرميلات ، وهي من قبائل سيناء ولها وجود في فلسطين. ولقد دار سؤالي حول وعده العميل ولقد دار سؤالي حول وعده العميل في دفع الحق ، ووعد الكفيل ومسؤوليته عن دفع ما كفه سواء كان هذا الحق بالتراضى أو بالتقاضى (والوعدة هنا هي فترة السماح الممنوحة) ، وإختلفت الآراء بعض الشيء ، ولكننى سأذكر إجاباتهم عن

هذا السؤال بالنقاط الآتية:- وعده العميل (فترة السداد) في قضايا المال وخطأ اللسان وخلافه 40 ليلة ، وتسمى وعده البيع والشراء ، ولا تجدد إلا بالخاطر . أما حق الدم فيجب دفعه من العميل فوراً إن كان قادراً ، ويجوز تقسيطه على دفعات في عرض الكفلاء. هناك من يقول أنه لا وعده للعميل " أى يجب الدفع فوراً " والوعدة فقط للكفيل وهي 40 ليلة " وعده البيع والشراء " وهناك من أقر بتمديد وعده الكفيل لمدة 70 يوم ، وهناك من أقر تمديد ثلاثه أشهر. وهناك من رفض التمديد كحق للكفيل ، وأقر أن التمديد بالخاطر من صاحب الحق. لا يجوز مطالبة الكفيل بما كفه ، إلا بعد الرجوع للأصيل ، وأن يتمنع هذا الأصيل عن الدفع



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

، ويقول عليك بكفيك " أى إرجع إلى الكفيل " ، هنا ترسل أناس أو تذهب أنت للكفيل ، وتقول له بأننى طالبت فلان بحقى الذى فى وجهك ، ورفض الدفع وحوالى عليك ، وهذا تم فى حضور فلان، وهذه تسمى فى العرف " شفة على الكفيل. " ومنهم من أقر بعدم الذهاب للكفيل ، قبل أن تبدي على الأصيل ثلاث بدوات حسب الأصول ، ومن ثم تشف على الكفيل. لا يجوز أن تشف على الكفيل (أو تثوره) إلا فى النهار " الضحي الضاحى " أى لا يجوز أن تثوره ليلاً. عندما تقوم بتثوير الكفيل " أى تطالبه بتنفيذ ما تعهد به وكفله " لابد له من ثواره (مبلغ من المال) وأن ترمى له كفيل ، والكفيل هنا لضمان حقه طرف المثور ، إن كانت الثواره باطلة. هناك من أنكر مبلغ الثواره ، وقال أن هذا شىء مستحدث ، وأن للكفيل فقط عند تثويره (مزوده) طعام وشراب ، وركوبة (ناقة) للمواصلات ، والناقة لصاحبها وليست ملكاً للكفيل ، وعلى الكفيل إرجاع الناقة بعد ذلك (تستخدم الناقة بواسطة الكفيل لمطاردة الغريم فقط) ، وإذا لم تستطع الناقة مواصلة المسير أى تعبت ، يشهد ويودع ، ويتركها ويعود. هناك من أقر للكفيل أن (يفيض الكفل) ، أى أن يدخل وجهه على شخص آخر أقوى منه ، لتنفيذ كفله إذا لم يستطيع تحصيل الحق الذى كفله. للكفيل إذا لم يستطيع تحصيل الحق الذى فى وجهه ، نظراً لتمنع العميل عن الدفع ، ونظراً لعدم توافر المبلغ مع الكفيل ، أن يطلب من الأصيل الجلوس للسواقة (أقعد لى دون عرضى للسوق). وللکفيل أن يحضر أى شىء من المواشى ، أو الحلال أو البضاعة وعلى صاحب الحق أن يقبل ما يقدم له من الكفيل ، والسواقة مسموحة فقط فى قضايا الدم. أما فى قضايا المال ، فلا بد للكفيل أن يدفع مالاً مقابل مال ، إلا إذا قبل صاحب الحق ببدايل أخرى (أراضى أو مواشى وخلافه). هناك من قال أنه فى حالة قيام الكفيل أو الأصيل بدفع مواشى ، يتم إدخال هذا الحلال عند راعى بيت للثمنين (مثن) ، ويقوم المثن برفع أسعار الحلال المقدم ، مساعدة منه للكفيل أو الأصيل فى الخلاص من إلتزاماته. لا يحق للدائن صاحب الحق أن يرفض السوق ، إلا إذا قتل مصالح الكفيل فى السواقة من بيت الملم (بيت العمارة) بقوله السواقة عنى مقتولة وقبل الكفيل بهذا الشرط ، هنا لا يحق للكفيل السواقة على صاحب الحق (السوق). إذا أخذ الكفيل مصالحه " ثور رسمى " ، فلا يجوز له الإهمال فى كفله ، وعليه متابعتة بكل ما أوتى من قوة. إذا لم يقبل الكفيل الثواره (الإلتزام بما كفله) ، أو لم يستطع تحصيل الحق ، وأهمل فى ذلك ولم يلتزم بالكفل ، فإن لصاحب الحق أن يتم على خمسته (وتخبر كبارهم وصغارهم) ، وتسمى هذه بالشفة . وتنادى " يا من يقوم دون كفيلى فلان " " إن ما قمتم دون وجهكوا ، والله لقوم الحريم دون الزلام " أى لأستنجد بنسانكم دونكم. " وإذا لم يجبه أحد فإن له حق التسويد على الكفيل. وبالتالي لابد من الشفة على خمسة الكفيل قبل التسويد ، لأنه قد تقوم امرأة دون هذا الكفيل حفاظاً على كرامة العشيرة. وإذا تم التسويد على الكفيل، فإنه لا يحق له بعد ذلك الكفل ، ولا يجلس مجالس الرجال ، وتصب له القهوة على طيز الفنجان. أما إذا كان التسويد باطلاً فإن حقه كبير وينظر عند المنشد.

ملاحظة/ يحق للكفيل وسق مال وحلال المكفول فى حالة تمنع المكفول من دفع الحق الذى كفله الكفيل. إلا الأرض ، والعرض ، والفرس ، والسلاح ، والورادة ، والرحولة.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

البدو في الجليل والمثلث وبقية فلسطين المحتلة 1948

انتشرت عشائر البدو في معظم أنحاء فلسطين، وفيما يلي عرض موجز لأوضاع البدو في الجليل والمثلث والساحل وبقية أنحاء فلسطين المحتلة عام 1948 قبل الاحتلال.

1 - **في قضائي صفد وطبريا:** تنتشر في وادي الأردن الأعلى الواقع في قضائي صفد وطبريا والممتد من حدود فلسطين الشمالية الشرقية من الشمال حتى بحيرة طبريا جنوباً عدة عشائر بدوية ويوجد بعضها على طول الحافة الشرقية لجبال الجليل المطلة على سهل الحولة وبحيرة طبريا. ففي منطقة الحولة توجد 12 عشيرة من عرب الغوارنة كانت تسكن في 12 قرية معظمها مضارب من بيوت الشعر، والعوارنة خليط من المغاربة وبدو مهاجرين من منطقة بئر السبع وأهم عشائرتهم: عرب الحمدون، زبيد، العززيات، عرب وقاص، الزنغرية، عرب الشماننة، الهيب، القديرية، المكية، السباد، ومن العشائر الأخرى التي كانت تقيم في قضاء صفد: عرب كعوش، عرب العيادة، عرب المحمدات، عرب الحمام، الحزانة، السريد، السواد.

ومن عشائر طبريا: التلاوية، السدور، سرجونة، المدارج، السمكية، المشاركة، الكديش، الوهيب، المويلحات، السميري، الفحيلي، الموساسي، وكانت هذه العشائر تنتقل بين سواحل بحيرة طبريا شتاء ومرتفعات الجليل الأدنى صيفاً، ولكن معظمها استقر في أواخر فترة الانتداب البريطاني واحترفوا الزراعة إلى جانب الرعي، وفي عام 1948 شرد معظم هذه العشائر وهاجرت إلى سورية وشرقي الأردن وبقي القليل منها في الجليل.

عشائر قضاء صفد: عشيرة الهيب، يقال أن أصلها من العراق وهم أقرباء الهيب الذين يسكنون منطقة حلب ومنازلهم الحولة وقسم التحق بعشائر الجولان ومنازلهم في الصيف شمالي صفد.

- 1 - **عرب الهيب:** ومنهم الحمدون الذين يسكنون جنوب جبل عامل.
- 2 - **عرب الشماننة:** وتضم خربة أبو زينة بما فيها البطيخة ويطلق عليها اسم بنو عمرو وهم من عرب السلوط في اللجاة ويروى أن أصلهم يعود إلى زبيد.
- 3 - **عرب كعوش:** وهم آل الفضل، يرأسهم في الجولان آل الفاعور ويعود آل الفاعور في نسبهم إلى آل ربيعة القحطانية، وكان ربيعة هذا قد نشأ في أيام أتابك الزنكي ابن الملك العادل نور الدين صاحب الشام ونبغ بين العرب، وولده أربعة، منهم فضل ومن أحفاد فضل هذا فضلاً عن آل الفاعور، آل أبي ريشة أمراء عشيرة الموالي، وآل طوقان وآل الحيارى وآل العابد وغيرهم في سوريا وفلسطين والأردن وأما آل شمار فهم من آل الخزرجي الفضل بن ربيعة، وقد أبلى آل الفضل بقيادة زعيمهم "مهنا" بلاءً حسناً في معركة عين جالوت.
- 4 - **عرب السباد:** وهم فرع من فروع نعيم الجولان، ووادي العجم، والنعيم عشيرة كثيرة الفروع، والمنازل في مختلف مناطق سوريا ويذكرون أنهم من أشرف السادة الهاشميين.
- 5 - **عرب الصيادة:** من أقرباء صيادة اللجاة ومحافظة دمشق. اعتبرهم البعض من قبيلة النعيم وذكر آخرون أنهم من بني عمرو من السلوط أشهر قبائل اللجاة.
- 6 - **عرب المحمدات:** ويعودون بأصلهم إلى عشائر الجولان.
- 7 - **عرب الحمام:** ويعودون بنسبهم إلى سبنس من طي القحطانية.

بني نمير: يرجعون في نسبهم إلى بني نمير المعروفين وتفرقوا في بلاد الشام والعراق وسكن قسم منهم في منطقة جب يوسف في منطقة صفد ثم رحلوا عام 1948 إلى سوريا ولبنان والأردن.

عشائر قضاء طبريا **قبيلة الغوارنة:** سكنت هذه القبيلة عام 1947 بلدة الخالصة، كانت قد قدمت من بلدة أم الفحم قبل 150 سنة، ونزلوا غور الحولة فدعوا باسم الغوارنة وما لبثوا أن تمكنوا من تجفيف 15 ألف دونم من أراضيها وبدؤوا يستثمرونها. وكان شيخهم الحاج يوسف إبراهيم قد وقف في وجه الإقطاعيين بينهم وسرسق اللذين حصلوا على امتياز لاستصلاح أراضي الحولة ومن ثم باعها هذا الامتياز لشركة صهيونية عام 1934



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

كراد البقارة: يعودون بنسبهم إلى زبيد القحطانية ومنهم أفرع في حوران وبلاد العراق.
كراد الغنامة: يرجعون بنسبهم إلى سنيس من القحطانية ولهم أقرباء في سوريا والعراق.
ومن عشائر طبريا **الفحيلية** وأصلهم من عشائر الزوية في حوران وتنتزل في قرى السمراء والنقب ، وبجوار سمخ على شاطئ البحيرة، وهي بقية من عشيرة بهذا الاسم كان لها شأن وذكر وسؤدد ، في القرن الحادي عشر الهجري ، وتعود بنسبها إلى قبيلة البرحان من كلب من قضاة.
التلاونية: وأصلهم من غور بيسان استقروا في أراضي البطيحة السورية على الشواطئ الشرقية للبحيرة حيث المياه الغزيرة والخصب المنقطع النظير ومنهم قسم يسكن الشاطئ الغربي لبحيرة طبريا في فلسطين.
المواسي: إن قبيلة المواسي حسب روايتهم أنهم من سلالة موسى الكاظم، وأتوا من العراق إلى الجزيرة في حلب ، ومنها رحلوا إلى الجولان جنوب سوريا في منطقة القنيطرة ، وسكنوا مع عرب الفضل وأميرهم فاعور وترأس المواسي رجل يسمى عويمر وأصبح مشهوراً بالأمير عجاج وتقول بعض الروايات أنه قدم من الأردن وأنه من قبيلة آل عويمر من الجزيرة العربية من عترة ومنهم من انضم إلى الحويطات وسموا عوامرة وذهب فرع منهم إلى مصر وحدث شجار وحرب بين المواسي والفضل وكانت الغلبة لآل الفضل وهزم المواسي ورحلوا إلى فلسطين وسكنوا منطقة طبريا والوعرة السوداء ووادي الحمام وأن المواسي قد تخلف منهم في الجولان أربع عائلات ، وبقوا في **عرب الفضل** وأصبحوا يدفعون المغارم مع الفضل وتناسبوا مع الفضل وظلوا معهم حتى الآن.

الوهيب: أما قبيلة الوهيب في الأصل من قبيلة رولة المنتمين إلى عنزة وهم من فرع الكواكبة وتنتقل هذه القبيلة في العراق والأردن وسوريا ، وأخذوا لقب الوهيب، وبعضهم يسكن منطقة حمص ومنهم قسم في كفر الماء في الجولان ، وقسم دخل إلى فلسطين وقطنوا في وادي الحمام بطبريا ثم هاجروا عام 1948 إلى سوريا ، ولبنان والأردن وكان المذكورون أصحاب بقر ومواشي وكانوا يسكنون بيوت الشعر وعمل بعضهم في الزراعة.
2 - في قضاء بيسان: كانت توجد في قضاء بيسان ثلاث قبائل بدوية كبيرة ، تتوزع عشائرها في معظم أنحاء بيسان وهذه القبائل هي

الصفور: وكانوا يسكنون في القسم الجنوبي من غور بيسان ، وعشائرتهم هي :عرب الحمراء، عرب العريضة، عرب الختير، عرب أم عجرة، عرب الساخنة، عرب الفاطور، عرب الزراعة، وعددهم كان في عام 1946 نحو 3200 شخص ، ومساحة أراضيهم 29 ألف دونم.

الغزاوية: وكانت مساكنهم إلى الشرق والجنوب الشرقي من بيسان ، وعشائرتهم هي : عرب البواطي، عرب الزيفات، عرب المنشية، عرب أبو حاشية، تعنية، وأشهر مواقعهم :قرى الغزاوية، البواطي، مسيل الجزل، عددهم نحو ألفي نسمة ومساحة أراضيهم 21 ألف دونم.

البشاتوة: وكانوا يسكنون غور بيسان الشمالي، عشائرتهم هي : عرب الحوافطة، عرب البكار :عرب السويمات، وعددهم كان في عام 1946 نحو 1560 نسمة ومساحة أراضيهم 18500 دونم.

3 - في قضاء عكا: كانت توجد في قضاء عكا ثمان عشائر بدوية هي :عرب السواعد، عرب العرامشة، عرب المريسات، عرب القليطات، عرب السويطات، عرب السمنية، عرب الطوقية، وعرب الحجيرات.

عشيرة السويطي: أصلهم من قبيلة شمر ، التي تعود بنسبها إلى قبيلة طي القحطانية ، وقسم منهم سكن العراق ورحل قسم منهم إلى الأردن وفلسطين ، فسكنوا منطقة الخليل وقسم في منطقة جنين وآخر استوطن في منطقة عكا وجبل الكرمل، وما زال الذين سكنوا منطقة عكا وحيفا وجبل الكرمل محافظين على بدواتهم في حين انصهرت الأقسام الأخرى في القرى وعاشوا نمط الحياة الفلاحية والقروية، و هاجر القسم الذي عاش في حيفا وعكا بعد عام 1948 إلى مناطق في سوريا ولبنان وما زالوا يعرفون باسم السويطات.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

- 4 - **في قضاء الناصرة:** عرب الصبيح، عرب الغزالين، عرب الخريفات، عرب الحجيرات، عرب الهيب، عرب السبارجة، عرب المزاريب، المجيدات.
- عرب صبيح:** هي عشيرة مستقرة في قضاء الناصرة ، تسكن أطراف جبل طابور الشمالي ، وبلغ عددهم عام 1945 حوالي 1320 نسمة ، وبلغت مساحة أراضيهم 8686 دونماً ويعتقد أن عرب الصبيح من أحفاد الصببيين الذين ذكرهم القلقشندي بأنهم بطن من بني زريق من ثعلبة طيء من القحطانية، كانت منازلهم مع قومهم " ثعلبة " على حدود مصر مما يلي الشام .وبعضهم يقول أنهم من " بني لام."
- 5 - **في قضاء حيفا:** كان في قضاء حيفا عدد كبير من العشائر والحمايل البدوية أهمها :الغوارنة، عرب الفقراء، النفيعات، عرب الضميري، عرب المنسي، عرب العوادين، عرب التواتهة، عرب النعيم، الزبيدات، عرب الصفاة، عرب الحلف، عرب العميرية، الخوالد، الكعبية، السواعيد، السعايدة، الشقيرات، أبو زريق، كبارا، عرب الخباني. ومن عشائر قضاء حيفا:
- 1 - **آل الماضي:** تعود هذه العائلة بنسبها إلى بني هرماس الوحيدات التابعة إلى عشيرة أبي معليق الذي يرجع بنسبه إلى أبي مالك الملك الكنعاني ، والذي كان يتخذ من خربة أم الجرار الحالية عاصمة لمملكته ، وتسكن هذه العائلة(آل الماضي) في قرية اجزم من قضاء حيفا ، وأيضاً يسكن جد العائلة في أجزم الشيخ يوسف النبهاني الذي ولد عام 1849م و 1265 هـ ويعود بنسبة إلى النباهين من الحنجرية الذين يسكنون بلاد غزة وبئر السبع.
- 2 - **عرب الفقرا:** بطن من البلاونة من بائل بئر السبع.
- 3 - **عرب الغوارنة:** ومسكنهم جسر الزرقاء.
- 6 - **في القسم المحتل عام 1948 من قضاء طولكرم:** كانت في القسم المحتل عام 1948 من قضاء طولكرم تسكن العشائر البدوية التالية :عرب العائد، عرب البلاونة، الحويطات، القطاطوة، الزبيدات، السواركة.
- 7 - **في قضاء يافا:** عشائر البدو التي كانت تقيم قبل عام 1948 في قضاء يافا هي :عرب الجماسين، المويلح، السوالمة، عرب أبو كشك، عرب الكعابنة، عرب العرايشية.
- 8 - **في قضاء الرملة:** عرب أبو الفضل(السطرية) قسم من الوحيدات(في المخيزن) عرب الملاحه (في النبي روبين).
- 9 - **شمالي قضاء غزة:** عرب أبو سويرح في صقير.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

بئر يعقوب

بئر ذات ماء عذب تقع في الجنوب الشرقي من مدينة نابلس، على يسار المسافر من نابلس إلى القدس وفي المنطقة الشرقية من بلاطة البلد بحيث تبعد عن نبع بلاطة حوالي 350م. عمق هذه البئر 75 قدما. ومن المعتقدات الشائعة منذ القرن الرابع الميلادي أن هذه البئر هي التي حفرها النبي يعقوب عليه السلام عندما جاء إلى شكيم.

وقد بنت الملكة هيلانة والدة الأمبراطور البيزنطي قسطنطين كنيسة فخمة عرضها 43 مترا وطولها 25 مترا فوق هذه البئر في القرن الرابع الميلادي.

وزاد الإمبراطور سنيان في زخارف هذه الكنيسة التي كانت محل احترام المسلمين عند فتحهم للبلاد فلم يتعرضوا لها بأي أذى وبقيت على حالها حتى هدمت عام 1009 في عهد الفاطميين ثم هدمت عام 1187. وفي عام 1550 أخذت كنيسة الارثوذكس أمرا من السلطان العثماني بحراسة هذا المكان ثم بنيت كنيسة جديدة على آثار الكنيسة القديمة.

وتصل المساحة المملوكة من قبل الطائفة المسيحية والتي تعتبر جزءا من ساحات الدير 14-16 دونم. في السنوات القليلة الماضية تم الشروع ببناء كنيسة جديدة وقد انتهى بناؤها.

وفي رواية أخرى

وهي البئر التي حفرها لنفسه إبراهيم عليه السلام عندما نزل شرقي المدينة ، وبرزت أهمية هذه البئر لارتباطها بالسيد المسيح عليه السلام حيث شرب من ماءها عند مروره من الناصرة إلى القدس وبنى البيزنطيون كنيسة حولها ولكنها تهدمت إلا أن المسيحيين الأرثوذكس باثروا عام 1908 بإعادة بناءها إلا أن البناء لم يكتمل.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

شجر التين



و شجرة التين الفلسطينية، شجرة مباركة، وهي من أقدم النباتات التي عرفها الإنسان الفلسطيني لأنها تتحمل كل الظروف البيئية، وتعيش في كل أنواع التربة رملية وطينية وحتى الصخرية، ولأنها لا تحتاج إلي كميات كبيرة من الماء والأسمدة، وأنها مقاومة جيدة للآفات والأمراض، كل هذه الصفات جعلت من هذه الشجرة المباركة، تحتل مكانة مرموقة في فلسطيننا التي بارك الله فيها وفيمن حولها، فقد وفرت هذه الشجرة المباركة لشعبنا علي مدار السنين ثماراً طازجة في الصيف وثماراً مجففة يأكلها شتاءً لأنها قابلة للتخزين، وغنية بالسكر علي مدار الأيام، كما عرف شعبنا الفلسطيني، وشعوب حوض البحر الأبيض المتوسط، التين كغذاء ودواء، ومصدر رزق لهم حيث جففوا التين (القطين)، وكان من تجارتهم الهامة أيضاً . وقد يقول أحد المعالجين بالأعشاب قائلاً : " أن التين الطازج أو المجفف يعتبر غذاء ودواء، ومصدر غني للفيتامينات، والمواد المعدنية، ومفيد جداً للحوامل والأطفال الرضع، وعلاج ناجع للامساك المزمن، وتناول عدة حبات منه علي الريق فإنها تعالج الإمساك، ومنقوع القطين يعالج التهابات الجهاز التنفسي، والتهاب القصبة الهوائية والحنجرة، ويخفف من حدة السعال الديكي، واليكم طريقة صنع منقوع التين : نأخذ (20 - 30) حبة تين أو قطين ونقسم كل حبة الي شريحتين، ثم نلقي بها في مقدار واحد لتر من الماء الساخن ونتركه لمدة 12 ساعة ثم يتم شرب المحلول بكميات مناسبة، وبالهناء والشفاء بإذن الله ، وقد وصف لنا جازاه الله كل خير، وصفة أخرى لعلاج التهابات اللثة، والخراجات (الدامل) بأخذ حبة من التين أو القطين ونقسم الي شريحتين، ثم نوضع علي الدمامل أو القروح فتشفي بإذن الله . وعن زراعة شجرة التين، يقول لنا أحد المتخصصين: أن المزارع الفلسطيني دأب علي زراعة أشجار التين نهاية موسم (أربيعينية الشتاء) أي في أواخر شهر يناير من كل عام، وذلك بأخذ غصن أو عُرف من شجرة تين معروفة الأصل وذات نوعية جيدة الإنتاج والمذاق، وأن يكون لها براعم وعيون قبل نمو الورق، وغرسها في المكان المناسب، وريها بالماء، كما تشكل مياه الأمطار عاملاً رئيسياً لنمو هذه الأغصان، وتعتبر أشجار التين من الأشجار المثمرة التي تنمو بسرعة حيث تحتاج من 2 - 5 سنوات لتعطي أكلها. وأنواع التين عديدة ومتنوعة وقد تمكن المزارع الفلسطيني مؤخراً من جمع عدة أنواع من التين في شجرة واحدة وتحسين جودة إنتاجه بطريقة أخذ عدة براعم من أصول وأمهات مختلفة وتركيبها بطريقة " القلم " علي عدة سيقان مختلفة في شجرة واحدة، وهذا ما يلجأ إليه منتجو البيوت والمنازل . ولجني محصول التين الذي يزرع كاستثمار اقتصادي تجاري ، وحتى تكون عملية القطف اقتصادية وغير مكلفة، درج المزارعون الي دهان ثمار التين المتماثلة وذات النوعية الواحدة وفي فترة محددة بزيت الزيتون علي رأس حبة التين، لاستثارة عوامل النضج في حبات التين والتي يتم نضوجها في خلال 3 - 5 أيام ويُصح بقطف الثمار الناضجة في الصباح الباكر حيث تُزينها وتبليها قطرات الندى . للحصول علي التين المجفف "القطين" عالي الجودة، ننصح بترك المحصول علي الشجرة الأم حتي ينضج وتذبل أعناق حبة التين الناضجة وتسقط عن أمها فوق سائر قطنية خفيفة نفرشها تحت شجرة التين لتقي ما نجتمع من الرمال والحشرات الزاحفة، وبعد تمام جفافها يتم جمع المحصول وتخزينه بالطريقة المناسبة، وتقديمه كأكلة غنية بالفيتامينات، والمواد المعدنية، والسكر، وكغذاء ومصدر للطاقة شتاءً.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

ضب سيناء المزوق

Ornate Mastigure / Uromastyx ornata



يتواجد بمصر و شمال غرب السعودية و الاردن و فلسطين و هو من اجمل انواع الضبان و يعد اشهر انواع الضبان في العالم الذي يقتنى على انه حيوان اليف لالوانه الجميلة الزاهية و لانه يتغذى على النباتات.

تعاني الضبان من الصيد الجائر بالجزيرة العربية بشدة و اصبحت من الزواحف المهددة بالانقراض بعد استخدام الوسائل الحديثة لصيدها بالجملة الا انها لا تعاني من الصيد في مصر ولكن انتشار سوق بيعها للخارج يعد تهديد ايضا لها بالاضافة الى انحسار الموئل الطبيعي.

الورل الصحراوي

Desert Monitor / Varanus griseus



هي سحلية نهائية النشاط ، تقطن الصحراء والمناطق ذات الأشجار القصيرة . وهي من آكلات اللحوم ، تتغذى على السحالي الصغيرة و الثعابين و القوارض ، و هي السحالي الوحيدة التي لديها أسنة مُتفرعة مثل أسنة الثعابين ، وهي قادرة على سحب أسنتها إلى غمده في مؤخرة. متواجد بجنوب وشرق فلسطين



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

صناعة خشب الزيتون

كما هو النحات يصقل الصخر ويبدع فيه لينتج تمثلا حجريا، يصقل منصور عيسى خشب الزيتون لينتج تحفة فنية أو لوحة رمزية يظهر فيها معلما من معالم فلسطين الدينية، فيكون قد روج لفلسطين وعكس صورة الفن والعراقة



والأصالة الفلسطينية. تحف وتمائيل لمريم العذراء والسيد المسيح عليهما السلام، والمسجد الأقصى المبارك، وكنيسة القيامة، ومسابح، وغيرها دأب عيسى على صنعها منذ نعومة أظفاره. منصور عيسى صاحب مصنع للحفر على خشب الزيتون في بيت ساحور بدأ العمل في هذه المهنة وهو في الثانية عشرة من عمره. وبالتحديد منذ عام 1989 عقب اندلاع الانتفاضة الأولى وخروجه من المدرسة لمساعدة والده في اعالة أسرته، واستطاع على مدار السنوات الماضية الإبداع والاتقان في هوايته التي احترفها دون تعليم. وأوضح عيسى انه يقوم بشراء المواد الخام

(الخشب) من مدن شمال الضفة حيث تعتبر من اجود انواع الخشب، مضيفا: "نقوم في المصنع بقص الأخشاب الى عيدان ثم الى قطع صغيرة ثم النقش والحفر عليه، وكل قطعة تحتاج الى عدة ماكينات حتى تصبح جاهزة، لكن الصاق الخشب وتلميعه يتم بشكل يدوي". وأبدى منصور عيسى حزنه لتراجع الاقبال على شراء منتجات خشب الزيتون، فبالاضافة الى الجدار والحصار تأتي اسباب اخرى، حيث قال: "لقد اصبح في بيت لحم عشرات المصانع وورش العمل التي تصنع التحف ومعظمها لا يهتم بجودتها، وبالتالي فان اسعارها تكون متدنية مقابل البضاعة التي اصنعها". ووضح انه كان في بدايات عمله يبدأ منذ الساعة الثالثة فجرا بتحضير وتجهيز الورشة ليتمكن من انتهاء الطلب في الوقت المحدد. أما السبب الثاني الذي يزعجه فهو الصناعة الصينية التقليدية للتحف المصنوعة من خشب الزيتون حيث أدى ذلك الى تراجع الطلب على البضاعة الاصلية للأسعار الرمزية للبضائع الصينية، موضحا ان الصين تقوم بصنع التماثيل والتحف من مادة الجبس وخطة شبيهة بلون الخشب. وأضاف: "اضطر احيانا الى صناعة التحف والتماثيل على الطريقة الصينية، وذلك حسب طلب تجار الجملة". ووضح منصور عيسى ان عمل التحف ينقسم الى قسمين هما التجاري والفني، أما الاول فيكون على ماكينات حيث تنتج عشرات القطع يوميا، أما الثاني فيأخذ الكثير من الوقت لأنه يصنع يدويا. ووضح عيسى ان الطلب على صناعة خشب الزيتون يكون في مدينة القدس خلال شهر آذار ونيسان، وفي الناصرة في عيد البشارة، وفي طبريا وكفر كنا، وفي الولايات المتحدة الامريكية، أما التحف الاسلامية مطلوبة بشكل قليل في خاصة في دول الخليج. ويتمنى عيسى ان يقوم بعمل مجسم ضخم لقبة الصخرة لاطهار هذه التحفة الفنية التي تحيط بها الاخطار، معربا عن استغرابه من عدم تحرك الدول الاسلامية لحمايتها بشكل فعلي، مطالبها المسؤولين بالسلطة الفلسطينية مساعدته وتوفير الامكانيات والدعم لانجاز ذلك، مشيرا الى قيامه بعمل مجسم ضخم 5*5 متر لمواطن خليجي. واعرب عن استغرابه من عدم طلب المواطنين الفلسطينيين وفي الدول العربية والاسلامية، فيما التحف المتعلقة بالوجود والتاريخ المسيحي مطلوبة اكثر من قبل السياح. وطالب غرفة تجارة وصناعة بيت لحم العمل لترويج مصنوعات خشب الزيتون من خلال اشراك اصحاب الخبرات في المعارض والورشات للحفاظ على وجود هذه الصناعة.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

الخبیصة

أكلة خلیبية مشهورة. وهي تصنع بموسم قطف العنب وأثناء عمل الدبس الخلیل الشهیر .

المقادیر:

6 كاسات عصیر عنب رقوق (او عصیر عنب عادي ممكن ینضاف له سكر اذا في حموضة حسب رغبتك انت).

ملاحظة مهمة: (بس العصیر المستعمل هون غیر عن العصیر العادي . لما نعمل الدبس بنعصر العنب وبعدين بنخلطه بمادة ترابية اسمها الحور لونها ابيض هاي المادة بتشیل الحموضة من العنب اذا كانت موجودة وبعدين بتركوه يرووق ویصفو اللي يتصفى هذا بكمل بطريقة لينعمل دبس . وبيأخو منه اشوية عشان يعملو منه الخبیصة).

1 كاسة سمید

نصف كاسة جوز

ملعقتین یانسون

الطريقة:

نشمر عن سوادنا ونبلش . نضيف الست كاسات عصیر على النار . ونستنى لما یغلو ونضيف لهم كاسة السمید المضاف له الیانسون (الیانسون ممكن نفرکه بایدینا او نطحنه زي ما تحبوا) . ونضل نحرك فيه لحتى یجمد وتتفتح حبات السمید . وبالاخیر نضيف له الجوز المفروم .

ونترکه یغلي غلوتين ونشيله عن النار.

ونسكبه بالصحورون .

ونزینة بحبات الجوز

کمان.

والله طالع شكله

بشهي





Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

حلويات فلسطينية المبروشة



المقادير:

- كوب ونصف سكر مطحون
- كوب ونصف زيت وسمنه
- 3 بيضات
- 2ملعقة صغيرة فانيليا+2 باكينج بودر
- كوب ونصف دقيق
- كوب مربى اي نوع (يفضل ططي الزعرور)
- ملعقتان صغيرة مبشور ليمون

الطريقة:

- 1- يخفق السكر مع السمنة جيدا بالملعقة الخشبية حتى يبيض المزيج
- 2 - يضاف البيض واحدة تلو الاخرى مع التحريك المستمر, ثم تضاف الفانيليا
- 3- نضيف مبشور الليمون
- 4- يضاف الدقيق بعد تنخيله مع البيكنج باودر ويحرك المزيج
- 5- تعجن بواسطة اطراف الاصابع حتى نحصل على عجينة متماسكة
- 6- تدهن صينية بالسمنة ثم نقسم العجينة الى قسمين حيث يفرد القسم الاول فوق الصينية بسمك واحد سم
- 7- يفرد المربى فوق العجينة بشكل جيد ويفضل ان يكون المربى بشكل هلامي وليس بشكل قطع
- 8- باستعمال المبشرة تبشر العجينة المتبقية
- 9- توزع العجينة المبشورة بشكل متساوى على طبقة المربى حيث تغطيه تماما
- 10- تخبز في فرن متوسط الحرارة مدة 30 دقيقة ثم يحمر الوجه
- 11- تترك حتى تبرد تم تقطع وتقدم

وصحة وهنا



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

العنزة العنزية

كان يا مكان يا مستمعين الكلام. وما يطيب الهرج والكلام إلا بذكر الله. لا إله إلا الله.
في هالعنزة إليها أربع أولاد واحد اسمه سعسع وواحد اسمه حمم وواحد اسمه معمع وواحد اسمه حماحم.
كل يوم بتطلع العنزة الصبح وبترجع الظهر حامله على ظهرها يندك (1) حشيش وابتزازها مليونه حليب.
أولادها جوا الدار. بتدق ع الباب.
- يا أوليادتي ما.. يا اسخيلاتي ما.. افتحوا بوبياتي با. ع ظهري بندق حشيش... وابتزازي مليونات حليب.
بهيطوا (2) الأولاد، وافتحوا الباب. بوكلوا هالحشيش ويرطعوا الحليات وبقيلوا بجنب امهم.
والله يوم من ذات الأيام طلعت العنزة في رزقة أولادها.. هي بتطلع من هون والغول بيحي من هون. أثاري
الغول يبقى سامع وعارف إنه في غنزه وأولادها. أجا الغول. صار يدب ع الباب ويقول بصوت هرج.
- يا أوليادتي ما.. افتحوا ابوبياتي با. ع ظهري بندق حشيش... وابتزازي مليونات حليب.
هاطوا السخول يفتحوا.. نط الزغير.. قالهم ولكم هذا الغول. الغول. مش الغول... ما ردوش على سعسع
وراح يفتحوا الباب. زرق واتخبي بالقش. والله فتحوا الباب من هون والغول فات من هون.
صاروا يتفارخوا (3). نط عليهم الغول وسرطهم (4) في بطنه.
ما أقرب من فرج الله أجت العنزة.. لقيت الدار قفرو والمزار بعيد (5). خرفها سعسع من قصص لسلام
عليكم.. طلعت.. راحت على ظهر بيت الغول وقعدت تدبك... صار الغول يقول:
مين اللي ع حيطاننا كسر فخارنا
ردت عليه العنزة:

- هاي العنزة العنزية، أم قرون احديدية، اللي أكل معمع وحمم وحماحم يطلع ع البر يزاحم.
قالها الغول استنيتي تمنى أعمل قرون من عجين وانزل لك. استنته. عمل قرون من عجين وقعد بالشمس.
قالها استنيتي تمنى أعمل قرون من طين... ونزل لها. قالت يا ستين بقرون العجين وكسرتهن بظربة واحدة
عمل قرون من طين وقعد بالشمس تانشفت ونزل لها.. برظه كسرتهن بظربه واحدة. قالها استنيتي تمنى
أعمل قرون حديد. فاظت مع العنزة. قالت له وبعدين معاك وراحت طاربه بطنه بقرونها وفجرتة.. نطوا
(أولادها معمع وحمم وحماحم.. أخذتهم وختل الغول متلس (6)

هوامش الحكاية :

- 1- كومة ضخمة، حمل
- 2- يهجمون
- 3- يصرخ الواحد في أثر الآخر
- 4- ابتلع
- 5- لا أحد موجود
- 6- ميت وملقى على الأرض



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

زَعَق طير الحمام وقال

ها يّما ودعيني قبل ما أمشي **** ما تدري بعثراتي وأنا وامشي
يا قايد المراكب قيد وامشي *** عسى الله نلحق ضعن الأحباب
هايما ودعيني قبل ما أروح *** ما تدري بعثراتي وأنا أروح
ما صبر صبري لا يوسف ولا نوح *** ولا أيوب لما إنو إبتلى
زَعَق طير الحمام وقال هينه **** ما غير احوالي غير هينه
رب البيت يجمعني أنا وهينه *** يا جماع غيمك بالسما
زَعَق طير الحمام وقال يا روعي **** غيرك مين يسليني يا روعي
أنا إن جاكو الهم لأفديكو بروحي **** مش لازم على الدنيا حياة
زَعَق طير الحمام وقال بتهون *** علينا وعلى جميع الخلق بتهون
الحق من نزل المية من العيون *** ذكركو عندي دوام ما انتسا



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أزياء منطقة بيت لحم



ثوب قضاء بيت لحم (بيت جالا)

هو الثوب البسيط المصنوع من الحرير المزوج بالكتان مطرز

على القبة (الصدر) فقط بالحرير الاحمر والاخضر والاسود
واليلكي برسومات هندسية جميلة ومختلفة ويوجد تطريز على
الجوانب بشكل مناجل قبة الثوب (الصدر) تسمى بقبة
(عمبر) الثوب كانت تلبسه النساء المتزوجات...

الطاقية (الشطوة)



مصنوعة من اللباد الاحمر المغطى بالحرير الاحمر والبرتقالي
المزينة بخرز المرجان الاحمر والقطع النقدية العثمانية الفضية
والذهبية ومطرزة من الخلف بنفس طريقة ثوب بيت لحم ينزل
منها عالجانب قطعتان من الفضة المسماة (صاففات) وعقد السبع
أرواح مثبت على الشطوة وتغطي الصدر الاسوارة مصنوعة من
الفضة المشغولة باليد وتسمى باسوارة (حبيات)...



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia



جاكيت منطقة بيت لحم (تقصيرة)

التقصيرة تلبس فوق ثوب العروس وهي مصنوعة من قماش المخمل

الازرق مع تطريز كثيف من خيوط الحرير البرتقالي والاحضر و

خيوط (الفضية) وانتشر لبس هذه التقصيرة في وسط فلسطين



عقد السبع أرواح من بيت لحم



بيت لحم/ زي للأفراح والمناسبات

ثوب قديم جداً عرف بثوب ملكة من نسيج قطني حريري مخطط ليلكي وبرتقالي وأخضر وأسود ومطرز بقطبة التحرير التلمحية بغزارة على القبة والبنايق والزوايد الحريرية «هرمزي» وبخيوط الحرير وأفضل أنواع خيوط القصب خلافاً لتطريز سائر القرى الفلسطينية بالقطبة الفلاحي فقط + حزام من الصوف الليلكي وشطوة (للمرأة المتزوجة) مزينة بقطع نقدية يتدلى منها زناق فضي وتغطيها خرقة بيضاء. ويكتمل الزي بالتقصيرة التلمحية الكثيفة التطريز. (أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين)



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia



زي بدوية التعامرة/ منطقة بيت لحم. يلبس أيضاً في منطقة البحر الميت وجنوب شرق الأردن، الثوب قطني أسود مزين بشريط عريض من القطن الأزرق على الجانبين وحول الذيل مع بعض التطريز الفلاحي الغير متقن، يتميز كغيره من الثياب البدوية التقليدية بطوله وطول أردانه المستعملة كغطاء للرأس أيضاً. (أوائل القرن العشرين).
(بدوية تغزل الصوف الخام بمغزلها الخشبي)

قروي في ضيافة البدوي التعمري ينتظر تناول القهوة



أ- زي بدوي من التعامرة/ منطقة بيت لحم: ثوب أبيض خام يتميز بأردان طويلة وجاكيت جوخ مبطن يلبسه بدو فلسطين عامة، وكوفية صوف سوداء مع عقال بني صوف/ صنع بدوي بدوي في ركن من خيمته يعد القهوة لضيفه بعد تحميص اللبن في المحماص وطحنه في المهباش (جرن القهوة) يستعمل البدوي ثلاث أباريق قهوة أو أكثر في إعدادها، يغليها مع الماء لفترة طويلة ثم يضيف بعض الحب هان ولا تقدم حتى تصبح صافية بعد صبها في عدة أباريق يكون في بعوز* الأخير منها قليل من اللبف للتصفية، والقهوة هي أحب مشروب عند البدوي، تعلق دوراً هاماً في حياته الاجتماعية، ويعتبر تقديمها عنواناً لإكرام الضيف، وللقروي اهتمام بشرب القهوة، وتقديمها للضيف لا يقل كثيراً عن أخيه البدوي.

ب- زي من السموع أو يطا قضاء الخليل: قمباز من الحرير الصناعي المخطط أبيض وكحلي وكوفية من القطن (أبيض + أسود) مع عقال أسود. الحزام غير عادي مطرز بغزارة بعدة ألوان (خمرى وبرتقالي وأبيض - رسومات هندسية



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

أيوب عليه السلام

قصة صبر رائعة توردها التوراة عن سيدنا أيوب ، إلا أن هناك أمور قد لا تكون مهمة بالنسبة لرجال الدين ولكنها مهمة بالنسبة لتاريخ. الحقيقة أن التوراة تقول أن سيدنا أيوب عليه السلام أرسل على الروم. وعاش ومات في بلاد الروم. ولكن أين بلاد الروم هذه؟ هل المقصود أنه لم يعيش في الأرض المقدسة فلسطين؟ وهل حقا أنه لم يزر فلسطين؟ مجرد زيارة قصيرة لوسط فلسطين تستطيع أن تشعر أن أيوب عليه السلام عاش ومات في المنطقة الواقعة بين القدس ورام الله. أن الخلط بين معلومة تاريخية تستند لعلم الآثار هو علم الحقيقة التاريخية ، أما علم التاريخ المستند لتوراة فهو بحاجة لاثبات.

قال ابن إسحاق: كان رجلاً من الروم وهو أيوب بن موص بن زارح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل. **وحكى ابن عساکر** أن أمه بنت لوط عليه السلام. وقيل كان أبوه ممن آمن بإبراهيم عليه السلام يوم ألقى في النار فلم تحرقه. والمشهور هو القول الأول، لأنه من ذرية إبراهيم كما قررنا عند قوله تعالى: {وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ...} الآيات . من أن الصحيح أن الضمير عائد على إبراهيم دون نوح عليهما السلام. وهو من الأنبياء المنصوص على الإحياء إليهم في سورة النساء في قوله تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ} الآية.

قال الله تعالى: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرْنَا لِلْعَابِدِينَ}. وقال تعالى في سورة ص: {وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ارْجُضْ بَرْجِكَ هَذَا مَغْتَسِلًا بَارِدًا وَشَرَّابًا * وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرْنَا لِأُولِي الْأَلْبَابِ * وَخَذَّ بِيَدِكَ مُضِعًا فَأَضْرَبَ بِهِ وَكَلَّا تَحْنُتُ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ}.

قال علماء التفسير والتاريخ وغيرهم: كان أيوب رجلاً كثير المال من سائر صنوفه وأنواعه، من الأنعام، والعبيد، والمواشي، والأراضي المتسعة بأرض البثينة من أرض حوران.

وحكى ابن عساکر أنها كلها كانت له، وكان له أولاد وأهلون كثير، فسلب من ذلك جميعه، وابتلى في جسده بأنواع البلاء، ولم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه، يذكر الله عز وجل بها، وهو في ذلك كله صابر محتسب ذاك الله عز وجل في ليله ونهاره، وصباحه ومساءه. وطال مرضه حتى عافه الجليس، وأوحش منه الأنيس، وأخرج من بلده، وألقى على مزبلة خارجها، وانقطع عنه الناس، ولم يبق أحد يحنو عليه سوى زوجته، كانت ترعى له حقه، وتعرف قديم إحسانه إليها، وشفقته عليها، فكانت تتردد إليه، فتصلح من شأنه، وتعينه على قضاء حاجته، وتقوم بمصلحته. وضُعت حالها، وقل ما لها، حتى كانت تخدم الناس بالأجر، لتطعمه وتقود بأوده رضي الله عنها وأرضاها، وهي صابرة معه على ما حل بهما من فراق المال والولد، وما يختص بها من المصيبة بالزوج، وضيق ذات اليد، وخدمة الناس بعد السعادة، والنعمة، والخدمة، والحرمة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه)). ولم يزد هذا كله أيوب عليه السلام إلا صبراً واحتساباً وحمداً وشكراً، حتى أن المثل ليضرب بصبره عليه السلام، ويضرب المثل أيضاً بما حصل له من أنواع البلاء.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

وعن مجاهد أنه قال: كان أيوب عليه السلام أول من أصابه الجدري، وقد اختلفوا في مدة بلواه على أقوال؛ فزعم وهب أنه ابتلي ثلاث سنين لا تزيد ولا تنقص.

وقال أنس: ابتلي سبع سنين وأشهرًا، وألقى على مزبلة لبني إسرائيل تختلف الدواب في جسده، حتى فرج الله عنه، وعظم له الأجر، وأحسن الثناء عليه. **وقال حميد:** مكث في بلواه ثمانية عشرة سنة.

وقال السدي: تساقط لحمه حتى لم يبق إلا العظم والعصب، فكانت امرأته تأتيه بالرماد تفرشه تحته، فلما طال عليها

قالت: يا أيوب لو دعوت ربك لفرج عنك، **فقال:** قد عشت سبعين سنة صحيحًا، فهو قليل الله أن أصبر له سبعين سنة، فجزعت من هذا الكلام، وكانت تخدم الناس بالأجر وتطعم أيوب عليه السلام. ثم إن الناس لم يكونوا يستخدمونها لعلمهم أنها امرأة أيوب، خوفًا أن ينالهم من بلائه، أو تعديهم بمخالطته، فلما لم تجد أحدًا يستخدمها عمدت فباعت لبعض بنات الأشراف إحدى ضفيريها، بطعام طيب كثير، فأنتت به أيوب، **فقال:** من أين لك هذا؟ **وأنكره.** **فقالت:** خدمت به أناسًا فلما كان الغد لم تجد أحدًا، فباعت الضفيرة الأخرى بطعام فأنتته به فأنكره أيضًا، وحلف لا يأكله حتى تخبره من أين لها هذا الطعام، فكشفت عن رأسها خمارها، فلما رأى رأسها مخلوقًا قال في دعائه: **{أَيُّ مَسْنِي الضَّرُّ وَأَنْتِ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}**

عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: كان لأيوب أخوان، فجاء يومًا فلم يستطيعا أن يدنوا منه من ريحه، فقاما من بعيد، **فقال أحدهما لصاحبه:** لو كان الله علم من أيوب خيرًا ما ابتلاه بهذا، فجزع أيوب من قولهما جزعًا لم يجزع من شيء قط. **قال:** اللهم إن كنت تعلم أنني لم أبت ليلة قط شبعا وأنا أعلم مكان جانح فصدقتني، فصدق من السماء وهما يسمعان. **ثم قال:** اللهم إن كنت تعلم أنني لم يكن لي قميصان قط وأنا أعلم مكان عار، فصدقتني فصدق من السماء وهما يسمعان. **ثم قال:** اللهم بعزتك وخر ساجدًا، **فقال:** اللهم بعزتك لا أرفع رأسي أبدًا حتى تكشف عني، فما رفع رأسه حتى كشف عنه.

عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **((إن نبي الله أيوب لبث به بلاؤه ثمانين سنة، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا من أخص إخوانه له، كانا يغدوان إليه ويروحان،**

فقال أحدهما لصاحبه: يعلم الله لقد أذنب أيوب ذنبًا ما أذنبه أحد من العالمين قال له صاحبه: وما ذاك؟ **قال:** منذ ثمانين سنة لم يرحمه ربه فكشف ما به، فلما راحا إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له.

فقال أيوب: لا أدري ما تقول غير أن الله عز وجل يعلم أنني كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما، كراهية أن يذكر الله إلا في حق)). **قال:** ((وكان يخرج في حاجته فإذا قضاه أمسكت امرأته بيده حتى يرجع، فلما كان ذات يوم أبطأت عليه، فأوحى الله إلى أيوب في مكانه أن **{ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ}** فاستبطنته فتلقته تنظر، وأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء وهو على أحسن ما كان، **فلما رآته قالت:** أي بارك الله فيك هل رأيت نبي الله هذا المبتلى، فوالله على ذلك ما رأيت رجلاً أشبه به منك إذ كان صحيحًا، **قال:** فإني أنا هو)). **قال:** ((وكان له أندران: أندر للقمح وأندر للشعير، فبعث الله سبحانه إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى في أندر الشعير الورق حتى فاض)). وهذا الحديث غريب رفعه جداً، والأشبه أن يكون موقوفًا.

عن ابن عباس قال: وألبسه الله حلة من الجنة فتحنى أيوب وجلس في ناحية، وجاءت امرأته فلم تعرفه. **فقالت:** يا عبد الله هذا المبتلى الذي كان ههنا لعل الكلاب ذهبت به أو الذئب، وجعلت تكلمه ساعة. **قال:** ولعل أنا أيوب. **قالت:** أتسخر مني يا عبد الله؟ **فقال:** ويحك أنا أيوب، قد رد الله عليّ جسدي. **قال ابن**



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

عباس: ورد الله عليه ماله وولده بأعيانهم ومثلهم معهم. وقال وهب بن منبه: أوحى الله إليه: قد رددت عليك أهلك، ومالك، ومثلهم معهم فاغتسل بهذا الماء فإن فيه شفاءك، وقرب عن صحابتك قرباناً، واستغفر لهم فإنهم قد عصوني فيك. رواه ابن أبي حاتم.

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لما عافى الله أيوب عليه السلام أمطر عليه جراداً من ذهب، فجعل يأخذ بيده ويجعل في ثوبه **قال: فقيل له** يا أيوب أما تشيع؟ **قال:** يا رب ومن يشيع من رحمتك)).

أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بينما أيوب يغتسل عرياناً خرّ عليه جراد من ذهب، فجعل أيوب يحثي في ثوبه فناده ربه عز وجل: يا أيوب ألم أكن أغنيتكم عما ترى. قال: بلى يا رب، ولكن لا غنى لي عن بركتك)).

وقوله: **{ارْكُضْ بِرِجْلِكَ}** أي: اضرب الأرض برجلك فامتثل ما أمر به، فأنبع الله له عيناً باردة الماء، وأمر أن يغتسل فيها ويشرب منها، فأذهب الله عنه ما كان يجده من الألم والأذى والسقم والمرض، الذي كان في جسده ظاهراً وباطناً، وأبدله الله بعد ذلك كله صحة ظاهرة وباطنة، وجمالاً تاماً، ومالاً كثيراً حتى صب له من المال صباحاً مطراً عظيماً جراداً من ذهب.

وأخلف الله له أهله كما قال تعالى: **{وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ}** **فقيل:** أحياهم الله بأعيانهم، **وقيل:** أجره فيمن سلف وعوضه عنهم في الدنيا بدلهم وجمع له شمله بكلهم في الدار الآخرة.

وقوله: **{رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا}** أي: رفعنا عنه شدته، وكشفنا ما به من ضر رحمة منا به، ورأفة وإحساناً. **{وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ}** أي: تذكرة لمن ابتلي في جسده أو ماله أو ولده، فله أسوة بنبي الله أيوب حيث ابتلاه الله بما هو أعظم من ذلك فصبر واحتسب، حتى فرج الله عنه.

عن ابن عباس: رد الله إلي امرأته شبابها، وزادها حتى ولدت له ستة وعشرون ولداً ذكراً. وعاش أيوب بعد ذلك سبعين سنة بأرض الروم على دين الحنيفية، ثم غيروا بعده دين إبراهيم. وقوله: **{وَأَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرَبَ بِهِ وَكَأَنَّكَ تَحْنُتُ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ}** هذه رخصة من الله تعالى لعبده ورسوله أيوب عليه السلام، فيما كان من حلفه ليعضرين امرأته مائة سوط **فقيل:** حلفه ذلك لبيعها ضفائرها. **وقيل:** لأنه عرضها الشيطان في صورة طبيب يصف لها دواء لأيوب، فأنته فأخبرته فعرف أنه الشيطان، فحلف ليعضربها مائة سوط. فلما عافاه الله عز وجل أفتاه أن يأخذ ضغثاً، وهو كالعنكال الذي يجمع الشماريخ فيجمعها كلها ويعضربها به ضربة واحدة، ويكون هذا منزلاً منزلة الضرب بمائة سوط، ويبر ولا يحنت، وهذا من الفرج والمخرج لمن اتقى الله وأطاعه، ولا سيما في حق امرأته الصابرة المحتسبة المكابدة الصديقة، البارة الراشدة، رضي الله عنها. ولهذا عقب الله هذه الرخصة وعللها بقوله: **{إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ}**. وقد استعمل كثير من الفقهاء هذه الرخصة في باب الإيمان والنذور، وتوسع آخرون فيها حتى وضعوا كتاب الحيل في الخلاص من الإيمان.

وقد ذكر ابن جرير وغيره من علماء التاريخ: أن أيوب عليه السلام لما توفي كان عمره ثلاثاً وتسعين سنة، **وقيل:** إنه عاش أكثر من ذلك، وقد روى ليث عن مجاهد ما معناه: أن الله يحتج يوم القيامة بسليمان عليه السلام على الأغنياء، وبيوسف عليه السلام على الأرقاء، وبأيوب عليه السلام على أهل البلاء، رواه ابن عساکر بمعناه. وأنه أوصى إلى ولده حومل، وقام بالأمر بعده ولده بشر بن أيوب، وهو الذي يزعم كثير من الناس أنه ذو الكفل فأنه أعلم.



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

اختلفت الروايات حول موقع قبر ومقام النبي أيوب عليه السلام الذي عاش كما هو معروف في جنوب سوريا وقد ذكرت المصادر التاريخية ان نبي الله أيوب عليه السلام عاش ومات في ارض حوران جنوب دمشق، وله أكثر من مقام منها مقام في قرية الشيخ سعد إلى الجنوب من بلدة نوى في محافظة درعا، وقد عرفت هذه القرية قديماً بدير أيوب نسبة لذلك، وله مقام أيضاً قرب مدينة صلخد في محافظة السويداء يقع على قمة جبل. وقد اتصف سيدنا أيوب عليه السلام بالصبر والمقولة الشهيرة (يا صبر أيوب).

ويقال أيضاً أنه يوجد قبره في جنوب سلطنة عمان في محافظة ظفار في أعلى منطقة أتين والذي يقول بعض العلماء أنه مات في جبال الأحقاف وجبال الأحقاف تقع من هذه المنطقة إلى أن تدخل الحدود اليمنية هذا ، ويقال في العراق في مدينة الحلة ، ويقع الى الجنوب الغربي من السلط في المنطقة المعروفة (بخربة ايوب) والموقع عبارة عن اساسات أبنية أثرية قد يكون مسجدا ، والموقع بحاجة الى اجراء حفريات لابراره واطهاره ، وينسب الموقع الى النبي ايوب عليه السلام والله أعلم .

شهدت بيروت المحروسة عبر تاريخها الطويل كثيراً من العادات والتقاليد التي اندثر بعضها، ولم يبق في الأجيال المعاصرة من يعرف شيئاً عنها. ومن العادات البيروتية التي اندثرت < ذكرى أربعة أيوب > حين كان أهل بيروت يقيمون منذ ما قبل الإسلام الذكرى تكريماً للنبي أيوب عليه السلام لشدة صبره واحتماله المصاعب والأمراض والشدائد التي مرت عليه، واستمر مؤمناً صابراً، مثلاً يحتذى في الصبر، وشاع في بيروت المثل القائل <يا صبر أيوب>. ومن الآيات التي وردت في القرآن الكريم عن النبي أيوب (وأذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب) سورة ص، الآية 41. وفي قوله تعالى (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وأتينه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين) سورة الأنبياء، الآية 83 ؟ 84، كما ورد ذكره في سورة النساء الآية 163، وسورة الأنعام الآية 84.

وقيل أن النبي أيوب (نُصح بالقدوم من فلسطين إلى بيروت وجبل لبنان للاستشفاء في مناخه الملائم. ومكث مدة على شاطئ بيروت من الرملة البيضاء حتى حنتوس (الإمام الأوزاعي حالياً). وكل مرة يسبح على شاطئ الرملة البيضاء سبع مرات على سبع موجات، لأن الرقم (7) من الأرقام المحببة والمباركة في جميع الأديان ومنها الإسلام، وبتكرار السباحة والاعتسال بالمياه العذبة بالقرب من <حمية الدالية> مع الدعاء شفي النبي أيوب، ونصح في ما بعد بالتوجه نحو جبل لبنان لاستكمال شفائه، فصعد إلى منطقة نيجا الشوف حيث وجد المناخ الملائم، فأقام فترة يغتسل بمياه المنطقة حتى حصل الشفاء التام، ثم عاد إلى فلسطين حيث توفي. وكما أهل بيروت عملوا على تكريمه لمئات السنين بإحياء ذكره، كذلك أهل نيجا أقاموا له ضريحاً ومزاراً باسم < النبي أيوب > وتقيم الطائفة الدرزية الكريمة عيداً سنوياً له يحتفل به أبناء المنطقة، كما يقومون بزيارته في عيد الأضحى المبارك، وفي المناسبات الدينية والاجتماعية.

واعتاد البيارة في حالة إصابة الرجال والنساء أو الشباب أو الأولاد بأي سوء (عدم الزواج، عدم القدرة على الزواج، عدم الإنجاب، القرينة، التلبس، و...) أن يتجهوا إلى شاطئ البحر، على أن يسبح المصاب



Australian Palestinian Cultural Centre المركز الثقافي الفلسطيني الأسترالي

PO Box 816 Lakemba, NSW, 2195 Australia

سبع مرات على سبع موجا (اقتداء بالنبي أيوب) مع تلاوة القرآن الكريم على نية الشفاء أو تحقيق المبتغى. وارتبطت بأربعة أيوب، حلوى اعتاد البيارة طبخها ولا يزالون وهي <المفتقة> المؤلفة من أرز وطحينة وسكر وعقدة صفراء مع رش الصنوبر فوق الصحون الممتلئة بها. وتصادف الذكرى الأربعة الأخير من شهر نيسان من كل سنة، والمثل الشائع كما هو معلوم <مىة نيسان بتحي الإنسان>. كما اعتاد البيارة بعدم الكنس والمسح في بيوتهم في هذا اليوم لنلا يفور النمل، مما يدعوهم للتشاؤم.

وهذا اليوم يعتبر <ظاهرة شعبية> انفردت بها بيروت مع المفتقة دون سائر المدن والحواضر اللبنانية والعربية. وشهدت هذه الاحتفالات لما كانت طفلاً، كنا نزل مع نوبنا وأقربائنا وجيراننا من الطريق الجديدة إلى الرملة البيضاء عبر الرمال والكتبان. ولم تكن في المنطقة أي أبنية أو بيوت، وكانت تمتد جغرافية أربعة أيوب من الرملة البيضاء حتى موقع المطعم الصيني اليوم. وأذكر أن آخر مرة احتفل أهل بيروت بهذه الذكرى في نيسان 1958، وفي أيار من العام ذاته وقعت أحداث 1958، وبدأت تتلاشى الذكرى التي كانت من الأجل في بيروت المحروسة. والأمر الملاحظ أن ذكرى أربعة أيوب ما تزال تقام في أكثر من منطقة في العالم الإسلامي مثل منطقة العريش وفي مدن فلسطين، وما يزال قائماً حتى الآن ضريح النبي أيوب في استانبول تكريماً له ولذكراه.

ونظراً لأهمية هذه الذكرى، وتعميقاً لانتماء البيارة إلى مدينتهم بيروت المحروسة، وتنشيطاً للذاكرة التاريخية، فقد تداعت بعض الجمعيات البيروتية، وعملت في السنوات الأخيرة على إحياء هذه الذكرى، مع إحياء مظاهرها القديمة بما فيه توزيع المفتقة وكلمة تاريخية لي مطبوعة، وذلك في منطقة الرملة البيضاء. يحيي مسيحيون ومسلمون في الشرق الأوسط "ذكرى أربعة أيوب" -عليه السلام- كل عام فجر الأربعاء الذي يسبق عيد الفصح، ويحرصون في هذه المناسبة على التطهر بالماء الذي شفى قروح النبي أيوب، دون اعتبار لبرودة الجو.

لكن الأب يوسف يعقوب يرى أن عادة الاغتسال بالبحر ترتبط بموروث شعبي لا ديني رغم أن قصة هذا النبي وردت في الكتاب المقدس حيث جاء في السفر الذي يحمل اسمه "أنه تكبر واعتبر نفسه أبر من في الأرض فأراد الله ابتلاءه في ماله وأولاده وصحته". وعن طقوس إحياء المناسبة يقول الأب يعقوب إن المسيحيين يحيون المناسبة بقراءة سفر أيوب مع بدء الأسبوع العظيم وحتى يوم الأربعاء، تكريماً لصبر وتقوى هذا النبي الذي صبر وأحسن الثقة بالله رغم معاناته. كما أن قصته -عليه السلام- ذكرت في القرآن الكريم ففي سورة ص "وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانُ بِئُصْبٍ وَعَذَابٍ (41) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (42)".

وتتوزع العيون التي تحمل اسم النبي أيوب في أماكن عدة فبين رام الله ونابلس عدة عيون تحمل اسمه، وفي القدس هناك نبع الشفاء، بينما يرى أهل لبنان أنه اغتسل عند شاطئهم، لكن الحقيقة التاريخية كما يقول الأب يعقوب تشير إلى اغتساله في نبع منطقة حوران السوري حين سكن أيضاً.